



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الحزب في النظرية الإسلامية



الأستاذ الدكتور
عبدالمجيد عيسى السبيعي

دار الفکر للطباعة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحزب فى النظرية الإسلامية

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	الحزب فى النظرية الإسلامية
٦	اشارة
٦	كلمة الناشر
٧	الإسلام والتطور السياسى
٨	ظاهرة الأحزاب
٩	الحزب مجال للتنافس الشرعى
١٠	وفى يوم عاشوراء
١١	من فوائد التعددية الحزبية
١١	حرية الرأى والتعددية فى ظل الإسلام
١٢	الإسلام وسياسة الانفتاح
١٣	عفو عن ذنب
١٣	مع عائشة
١٣	الدولة الإسلامية دولة المؤسسات والتكتلات
١٤	نماذج من توصيات أمير المؤمنين عليه السلام
١٥	التعددية الغربية من بركات الإسلام
١٦	من هدى القرآن الحكيم
١٧	من هدى السنة المطهرة
٢٣	بى نوشتها
٢٦	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الحزب في النظرية الإسلامية

إشارة

اسم الكتاب: الحزب في النظرية الإسلامية

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ١٤٢٥ ق

الطبعة: دوم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تكن شرائع السماء خالية عن القوانين وأسس تنظيم معاش العباد والبلاد؛ فإن حاجة الإنسان إلى مثل هذه القوانين والنظم هي حاجة فطرية يميل إليها الإنسان في ظل المجتمع لكي يرتقى ويتكامل على شكل تجمعات تمتلك عناصر القوة والاتحاد، ولأجل ذلك ظهرت كيانات أخذت تتشكل بنماذج متعددة من حيث الطرق والأساليب، ثم أخذت بالتطور شيئاً فشيئاً من كيانات صغيرة إلى كيانات كبيرة.

ولقد شارك الإسلام هذه القوانين والنظم في ارتقائها وتكاملها، لأن الإسلام دين الفطرة وهو يتناغم معها في أحوالها كلها، ولهذا فقد أسس الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه و اله بذور تكوين النظم والقوانين، وعمل على تهيئة الأرضية الصالحة لبناء مجتمع نظيف، عن طريق تهذيب مناهج المجتمع وطرحها بأسلوبها الجديد وبثوبها النظيف مع تأطيرها بالأطر الصحيحة الشرعية على شكل تجمع يحتوى أبناء الأمة وجعله البديل الأمثل لكافة الأنظمة السائدة آنذاك وإلى يومنا هذا.

ولأجل تنظيم حركة المجتمع ظهرت بذور التحزب بمعناه الإيجابي في ظل حكومة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله في المجتمع المدني، لأجل خدمة الأمة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، إن التحزب بهذا المعنى هو ظاهرة إيجابية للارتقاء من أجل بناء مجتمع متكامل يعيش حياته الهائنة مع احترام الرأي الآخر والتنافس الصحيح الإيجابي؟ ختامه مسكك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون؟ في إطار الإيمان والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه و اله، وإن هذا التنافس لا يمكن أن يأخذ دوره إلا مع وجود الحرية الكافية التي لا تتعارض مع فطرة الإنسان ومسلمات الشريعة ونظام المجتمع، عندها يتحقق تعدد القوى الصالحة وبناء المستقبل الأمثل سياسياً واقتصادياً وتربوياً. بخلاف النظم الاستبدادية القائمة على وجود الحزب الواحد فإن التنافس وضمن المستقبل الأفضل والأمثل أشبه ما يكون معدوماً لعدم الانفتاح على الطرف الآخر، بل القضاء عليه وربما قتله.

والحث على التعددية وعدم الاستبداد هو ما نجده في آراء الأئمة؟ كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام؟: من استبد برأيه هلك؟ وقد وفر الإسلام للإنسان حرية العمل وحرية المعتقد فقال تعالى؟: لا إكراه في الدين، ثم وجه طبيعة التعامل مع المعتقدات الأخرى فقال تعالى:

؟ لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ (١).؟

ثم انفتح الإسلام على الأديان والمعتقدات الأخرى بشكل واضح وجلي، وهذا ما نجده ظاهراً من سيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مع مجتمع المدينة، وسيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام مع مجتمع الكوفة، حيث عاشت الأديان في ظل المجتمع الإسلامي حياة طيبة وافرین بكامل حقوقهم.

فالإسلام نظام كفل حريات المجتمع، وساهم في خلق المؤسسات الاجتماعية والثقافية للفرد والمجتمع.

من أجل هذا أخذ سماحة المرجع الديني الإمام الشيرازي رحمه الله عليه يبحث نظريته الإسلام ضمن الأطر السياسية الحديثة، ثم أعطى النموذج الأفضل في بناء المجتمع سياسياً وثقافياً، وعالج أسباب تخلف المجتمعات الاستبدادية، ثم شرح كيفية ارتقاء بعض المجتمعات حضارياً، لأنها وجدت ضالتها في النظام الإسلامي، فأخذت منه كل ما يخدم مصالحها العامة، وبعدها كانت تعيش الحكم الاستبدادي بالقهر والاستطالة.

ويذهب السيد الشيرازي رحمه الله عليه في هذا المختصر إلى أن ارتقاء الأمة وتكاملها يأتي من جانب انفتاحها واحترامها للرأى الآخر مضافاً إلى بناء المؤسسات الثقافية، والتكتلات السياسية القائمة على نظام التعددية المشروعة، ثم يختم هذا السفر بجملة من الآيات الكريمة التي تبين النموذج الأمثل للحكم في المجتمع، ثم سرد جملة من الروايات الشريفة التي تشير إلى حرية الإنسان وأن الله قد خلقه حراً كريماً ليس للآخرين سلطان عليه سوى سلطنة شريعة السماء.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الإسلام والتطور السياسي

قال تعالى: ؟ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ؟ وَلِيَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١).؟

في التفسير: أن ؟ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ ؟ أي: أيام النصر والهزيمة وأيام القرح ؟ نُدَاوِلُهَا ؟ أي: نصرَها ؟ بَيْنَ النَّاسِ ؟ فيوم لهؤلاء على أولئك، ويوم لأولئك على هؤلاء، فإذا نصرنا المؤمنين كان ذلك لإيمانهم، وإذا هُزموا كان امتحاناً لهم.

؟ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ؟ أي: أن صرف الأيام لتمييز المؤمن الحقيقي من غيره، فإنه ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله ؟: في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال (١) ؟ وقال عليه السلام ؟: عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان (١).؟

ومعنى ؟ ليعلم ؟ أن معلومه سبحانه يقع في الخارج، لا- أنه كان جاهلاً سبحانه ثم علم، فإن العلم لما كان أمراً إضافياً بين العالم والمعلوم، يقال: (علم) باعتبارين: إما باعتبار العالم فيما كان جاهلاً ثم علم، وإما باعتبار المعلوم فيما كان المعلوم غير خارجي ثم صار خارجياً ؟ و ؟ل ؟يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ؟ أي: أن مداولة الأيام لفوائد، ومن جملة تلك الفوائد أن يتخذ الله سبحانه منكم مقتولين يستشهدون في سبيل الله، ويبلغون الدرجات الراقية بالشهادة، أو ليكون جماعة شهداء على آخرين بالصبر أو الجزع، بالثبات أو الهزيمة، فإن إيصال جماعة قابلة إلى مرتبة أن يكونوا شهداء نعمة وغرض رفيع، لكن المعنى الأول أقرب ؟ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ؟ الذين يظلمون أنفسهم بالكفر، أو بالهزيمة.

؟ و ؟من فوائد تداول الأيام بين الناس أنه ؟ لِيَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ؟ أي: يخلصهم من المنافقين فيتبين المؤمن من المنافق، أو يخلصهم من الذنوب، فإن بالأحوال تذاب الذنوب، وبالشدائد تكفر الخطايا ؟ و ؟ل ؟وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ؟ يهلكهم، فإن الكفار ينقصون شيئاً فشيئاً حتى يهلكوا جميعاً (١).

وذكروا في تفسير الآية المباركة أيضاً: أن؟ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ أَي: نصرتها مرة لفرقة، ومرة عليها، وإنما يصرف الله الأيام بين المسلمين وبين الكفار، بتخفيف المحنة عن المسلمين أحياناً، وتشديدها عليهم أحياناً، لا بنصرة الكفار عليهم؛ لأن الله لا ينصر الكفار على المسلمين، لأن النصرة تدل على المحبة، والله تعالى لا يحب الكافرين، وإنما جعل الله الدنيا متقلبة، لكيلا يطمئن المسلم إليها، ولتقل رغبته فيها، أو حرصه عليها، إذ تفنى لذاتها، ويظعن مقيمها، ويسعى للآخرة التي يدوم نعيمها. وإنما جعل الدولة مرة للمؤمنين، ومرة عليهم، ليدخل الناس في الإيمان على الوجه الذي يجب الدخول فيه كذلك، وهو قيام الحجّة، فإنه لو كانت الدولة أبداً للمؤمنين، لكان الناس يدخلون في الإيمان على سبيل اليمن والقال().

إن من المعلوم أن أنماط الحياة تختلف من زمن إلى زمن، وبذلك تختلف متطلباتها واحتياجاتها، فكل مرحلة من المراحل تمتاز بنمط معين من الحياة، وأسلوب خاص من العيش. وباختلاف مراحل المجتمعات وتطورها، يوماً بعد يوم، يختلف أيضاً هيكل الحكومة وشكلها العام.

فنحن يمكننا أن نتعرف على هذا الاختلاف الحكومي في الهيكل والشكل العام من خلال استقراءنا في الجملة للحكومات السابقة، منذ القرن الأخير المنصرم، وإلى حكومات اليوم. فنلاحظ بروز ظاهرة الأحزاب بشكل واضح جداً، على شكل كيانات مستقلة، يهتم بها المجتمع، باعتبار أن الأحزاب عبارة عن مؤسسات تربوية وسياسية في آن واحد، وبما أن الإسلام بدوره هو الدين الذي يمتد مع البشرية إلى آخر يوم على هذا الكوكب، فهو يواكب ويستوعب هذه التطورات، بل يضع لها مناهج شرعية خاصة، لكي تصب في مصلحة المسلمين.

ظاهرة الأحزاب

ومن جملة تلك التطورات السياسية: الأحزاب()، فقد أصبح اليوم وجود الأحزاب ظاهرة واقعية في كل المجتمعات، إذ لا يكاد يخلو حكم أو مجتمع في العالم من الأحزاب السياسية. وقد تكون ظاهرة ضرورية في بعض المجتمعات، والإسلام بما أنه هو البديل الأفضل عن كافة الأنظمة العالمية اليوم لا بد أن تكون لديه وجهه نظر، أو طريقه خاصة، في استيعاب الأحزاب، وصهرها ضمن نظامه العالمي. فالإسلام لا يرفض بشكل مبدئي ظاهرة الأحزاب بل هو يهذب مناهجها، ويؤطرها بأطر صحيحة، كي تعمل لصالح النظام العالمي الإسلامي ولصالح الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة.

ولعل ظاهرة الأحزاب ليست ظاهرة جديدة في الإسلام؛ بل نحن نرى مثل هذه الظاهرة في زمن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وما بعده أيضاً، نعم إنها كانت تختلف في البناء والشكل والهدف؛ ففي التاريخ: إنه كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله يعتمد على جهتين وكتلتين، هما: الأنصار والمهاجرون، نعم إن الأنصار والمهاجرين كانا يعملان من أجل هدف واحد، حيث لا يوجد لدينا في الإسلام تصادم في الأهداف والإرادات، بل كل الأحزاب تعمل على توعية المجتمع، ونشر مفاهيم الدين المبين، وقيادة الأمة نحو مستقبل أفضل.

وبكلمة واحدة نقول: إن الأحزاب تعبير عن التعددية التي دعا إليها الإسلام للتنافس في البناء والتقدم، وعدم حكر الساحة لجهة واحدة أو شخص واحد، المولد للاستبداد والدكتاتورية، فالإسلام يؤكد على ثقافة التعددية والحرية قبل كل شيء، ثم يجيز لهم التحزب والتنافس، وقاية من سقوط الأحزاب في بؤرة التنافس الأعمى، مثل تكفير كل منهم الآخر، والعمل على هدم بعضهم البعض، والصراع السلبي على كرسی الحكم، كما نجده اليوم في الظاهرة الحزبية المنتشرة في البلاد الإسلامية.

وإن مما يؤخذ على هذه الأحزاب وخاصة غير الإسلامية منها كالبعثية()..

والشيوعية()، هو خروجها عن الحدود الشرعية فهي تصنع جملة من القوانين الوضعية، كدستور للحكم، يفرض تحكيمها على الشعوب، فكل حزب لديه جملة من التشريعات التي تخالف الإسلام وقوانينه السمحة، ويحكم بها عند تسلطه على رقاب الشعب، بينما

لدينا في الإسلام عامل الثبات الدائم، وهو أن الله عزوجل خالق الإنسان وهو العالم بمصالحه فهو المشرع الوحيد، ولا تشريع مقابل تشريع الله سبحانه، قال تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (١)، بل إن كل التشريعات الإنسانية تكون ناقصةً دوماً، وهذا ما تشهد به التجربة، وأوضح من ذلك هو تصريح القرآن: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٢)؟

فالحقيقة التي صرح بها القرآن الحكيم وبكل تأكيد: أن كل حكم غير حكم الله هو حكم جاهلي ناقص لا يوصل الشعوب إلى عز وسعادة، ولا إلى استقرار واطمئنان، بل بالعكس يذيقهم الويل والدمار، والشقاء والحرمان، كما جربناه على مدى قرابه قرن من الزمان المعاصر.

الحزب مجال للتنافس الشرعي

الحزب هو المؤسسة التربوية السياسية التي تقوم بخدمة الناس، فوظيفته الأولية ومهمته الرئيسية: تقديم الخدمات الإنسانية، والثقافية، والاقتصادية، والعمرانية، لكافة أبناء الشعب، وليس الحزب لمجرد الوصول إلى الحكم والارتقاء إلى المناصب الحكومية، وإن كان لا يتنافى معه لو انتخبهم الشعب للتصدي للحكم وتشكيل الحكومة.

فالحزب إذن مؤسسة سياسية تخدم الناس في طول الحكم وليس في عرضه، والمراد هنا بالتعريف: الأحزاب الإسلامية والوطنية، دون الإلحادية والإرهابية.

ثم إن من مهمات هذه الأحزاب هو: أن تتنافس فيما بينها انطلاقاً من الإيمان بالله واليوم الآخر، وتنافسها يكون في طاعة الله عزوجل، كما عمل الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عام الأحزاب عند حفر الخندق، حيث قسّم أصحابه إلى فرقتين تتنافس فيما بينها لحفر الخندق من أجل نصره الإسلام. وعندما اختلف المسلمون على سلمان الفارسي رضوان الله عليه حيث كان رجلاً قوياً ذا بصيرة ورأى فقال الأنصار: سلمان منا، وقال المهاجرون: سلمان منا، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: سلمان منا أهل البيت؟

فقد روى: إن النبي صلى الله عليه و اله خط الخندق عام الأحزاب، وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منا. وقالت الأنصار: سلمان منا. فقال النبي صلى الله عليه و اله: سلمان منا أهل البيت؟

قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني، وستة من الأنصار، في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتى إذا كنا بجب ذي ناب، أخرج الله من باطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا، وشقت علينا. فقلنا: يا سلمان، إرق إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، وأخبره خبر هذه الصخرة، فما أن نعدل عنها، فإن المعدل قريب، وإما أن يأمرنا فيه بأمره؛ فإننا لا نحب أن نتجاوز خطه.

قال: فرقى سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وهو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول الله، خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق، فكسرت حديدنا، وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير، فمرنا فيها بأمرك، فإننا لا نحب أن نتجاوز خطك.

قال: فهبط رسول الله صلى الله عليه و اله مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و اله المعول من يد سلمان، فضربها به ضربة صدعها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيتها، حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه و اله تكبيراً فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه و اله ثانية فبرق منها برق أضاء ما بين لابتيتها، حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه و اله تكبيراً فتح، وكبر المسلمون. ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه و اله ثالثة فكسرها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيتها، حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله تكبيراً فتح وكبر المسلمون. وأخذ بيد سلمان، ورفى. فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد رأيت منك شيئاً ما رأيت منك قط؟! فالتفت رسول الله صلى الله عليه و اله إلى القوم وقال: رأيتكم ما يقول سلمان؟؟

فقالوا: نعم.

قال:؟ ضربت ضربتي الأولى، فبرق الذي رأيتم أضاءت لى منها قصور الحيرة، ومدائن كسرى، كأنها أنياب الكلاب، فأخبرنى جبرئيل أن أمتى ظاهرة عليها. ثم ضربت ضربتي الثانية، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لى منها قصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب الكلاب، فأخبرنى جبرئيل أن أمتى ظاهرة عليها. ثم ضربت ضربتي الثالثة، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لى منها قصور صنعاء، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرنى جبرئيل أن أمتى ظاهرة عليها، فأبشروا!؟

فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق، وعدنا النصر بعد الحصر.

فقال المنافقون: ألا تعجبون يمينكم ويعدكم الباطل؛ ويعلمكم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق، ولا تستطيعون أن تبرزوا؟!؟

فنزّل القرآن:؟ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا(١)،(٢).؟

وفي يوم عاشوراء

وكما عمل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عندما ابتدأ جيش ابن زياد بشن الحرب عليه، حيث قام الإمام عليه السلام بتوزيع أفرادِهِ إلى مجموعتين متنافستين على الابتداء بالتضحية في سبيل الله، هم (بنو هاشم) و(الأصحاب) بحيث أعطى رايه لكل منهما ثم أعطى رايه بنى هاشم بيد العباس (سلام الله عليه) (١).

فالأحزاب الإسلامية لا بد أن يكون هدفها العمل في طاعة الله، أما آليّة العمل وشكله، فهذا ما يختلف من زمان إلى آخر، ومن عصر إلى عصر.

ثم لا بد أن تمتاز الأحزاب الإسلامية بضمّان حرية الرأي، والتعددية السياسية.

بينما نلاحظ كيف عمل الأمويون والعباسيون على اختلاق أحزاب وتيارات غير شرعية داخل الأمة الإسلامية هدفها تهميش الإسلام ومبادئه، كالمرجئة (٢)، ثم كان الهدف من إنشاء وتأسيس هكذا أحزاب هو المادة والدنيا والرئاسة والتسلط على رقاب الناس، ومحاولة إبعاد الناس عن الاتصال بأهل البيت عليهم السلام، فقد ابتدعت الدولة الأموية وكذلك العباسية أحزاباً دخيلة، وقررت أن تكون بمثابة كيانات، تقابل كيان أهل البيت عليهم السلام، وتعارض وجودهم وتواجههم.

ثم عملت السلطات الأموية والعباسية على الاستبداد بالحكم وانتهاج سياسة الحزب الواحد الحاكم، وهو الحزب الأموي أو العباسي، وضرب كافة المعارضين الذين ينادون بالإصلاح، ويدعون إلى تقوى الله عزوجل، وإن كان رجل الإصلاح هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، كما حصل لهم ذلك مع كل واحد واحد من الأئمة الأطهار عليهم السلام وبالأخص مع سيد الشهداء الإمام الحسين (سلام الله عليه).

فإن الأئمة عليهم السلام كانوا يريدون للناس حياة طيبة هادئة، خالية من مظاهر الظلم والاستبداد والجور والعنف والإرهاب.

وهذه الحياة لا تتحقق في ظل حكم بنى أمية، أو حكم بنى العباس المستبدين بالحكم، والمتسلطين بالظلم؛ ولذلك كانوا عليهم السلام يحاربون ظلمهم بصورة مباشرة، كما هو الحال في الإمام الحسين عليه السلام، أو بصورة غير مباشرة كما هو حال بقية الأئمة عليهم السلام، لأنهم كانوا يعلمون أن التسلط الفردي على جهاز الحكم، يلغى كل الفرص التي تدعو أفراد الأمة إلى أن تتنافس فيها نحو الخير والفضيلة.

نعم أن ثمار التعددية والأحزاب السياسية المتتقفة بالثقافة التنظيمية الصحيحة تعود للأمة ذاتها. ومن هنا نرى ضرورة التعددية الحزبية مع رعاية الموازين الشرعية.

من فوائد التعددية الحزبية

من الواضح أن للتعددية فوائد عديدة، منها ما يلي:

أولاً: الحيلولة دون إقامة أحزاب سرية، فإن الأحزاب السرية كثيراً ما تشكل خطراً على الأمة؛ ذلك لأن إقامة الأحزاب تحت الأرض وبشكل سرى تكون عادة في الدول التي تتسم بالديكتاتورية أو في دول الحزب الواحد، والتي تُكره الناس على الانتماء إلى الحزب الحاكم فقط والقبول به، ولا تسمح لأحد بالانتماء إلى حزب آخر، أو تأسيس حزب غيره.

ففي الدولة التي لا تسمح فيها الحكومة بتعدد الأحزاب، بل تجبر الناس على القبول بالحزب الواحد وهو الحزب الحاكم، فإنه مضافاً إلى أن إجبار الناس على هذا الأمر يحد ذاته لاشريعية له ويمثل صفة طاغوتية لهذه الحكومة، تبدأ بعض المجاميع الشعبية بالتحرك لإنشاء حزب أو تكتل سرى لمواجهة الحزب القائم الحاكم المتسلط على رقاب الناس. وبالمقابل تبدأ الحكومات بمنع هذه المجاميع وزجها في السجون. بالإضافة إلى مصادرة الحريات، وكبت الأنفاس، وسحق كرامة الإنسان، وهذا يوجب الكثير من المآسى والويلات.

أما البلاد التي تتوفر فيها نسبة لا بأس بها من الحرية والتعددية، فكل حزب يطرح برامجه وخططه في العلن، والناس مخيرون في الانضمام إلى أي حزب شاءوا، وبما يرونه من المصلحة، ولم يحصل عادة ما في بلادنا من سحق حقوق الإنسان وكرامته. إذن، فالتعددية الحزبية توفر جواً مستقراً مريحاً للمجتمع، بخلاف حكومة الحزب الواحد، فإنها تخلق جواً قلقاً مضطرباً يسوده الإرهاب والعنف.

ثانياً: يجب أن نعرف أن السياسة مثل العلوم الأخرى، تحتاج إلى ثقافة وتربية، فكما أن الجامعة والمدرسة يهتم كل منهما بالجانب العملي والعلمي للطالب، فالسياسة كذلك. فمن أراد أن يصل إلى رئاسة الدولة، لابد له من ممارسة بعض الأدوار السياسية، التي تخدمه غداً، وخير تطبيق لهذا المعنى هو عندما ينضم الفرد إلى الحزب، فإنه سينمو فكرياً وسياسياً، ويكون قادراً على تسلّم المراكز القيادية، لما مرّ به من تجربة داخل الحزب، حيث سيتعلم ما معنى الشخصية السياسية، وما هي مواصفاتها ومؤهلاتها، كما ويرى نواقصه، وما يحتاج إليه، ويدرك سياسة الدول، واختلاف الآراء، وتعدد الحكومات، وأساليب سياستها، وغيرها من الأمور.

أما إذا كانت سياسة الدولة سياسة الحزب الواحد، فإنها سوف تسير على سياسة واحدة، جامدة غير مرنة، لأنها تمثل فكرة الحزب الواحد نفسه الذي لا يلبى تطلعات وآمال كل طبقات الشعب كما هو الحال بالنسبة للعراق وسوف ينشغل أفراد الأمة بمعارضة هذا الحزب ومقارعة، مما يفوت عليهم الفرصة في اكتساب الثقافة السياسية المطلوبة ونموها التي تؤهلهم لقيادة المجتمع وبناء البلد بالشكل المطلوب.

حرية الرأي والتعددية في ظل الإسلام

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:؟ من استبد برأيه هلك(.).؟

لقد جاء في الأخبار والأحاديث الشريفة: أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان أحياناً يخبر عن شخص بأنه سيخلق فتنه بين المسلمين، أو سيحدث ديناً باطلاً، ثم لا يعمد إلى قتله، ولا يجيز للمسلمين أن يمسه بأذى.

وهذا يدخل في سياسية العفو العظيمة، وحرية إبداء الرأي، وتحمل المعارضة السياسية. وهو مما أتاح للرسول صلى الله عليه و اله تأسيس الدولة الإسلامية في وسط عظيم من عواطف الناس واختلاف آرائهم، فلو كان النبي صلى الله عليه و اله يقتل هذا ويقتل ذاك، لسبب أو لآخر، لما تأسست دولة الإسلام، ولا استحكمت أصولها.

روى الشيخ المفيد رحمه الله عليه(..).

في الإرشاد) قال: لما قسم رسول الله صلى الله عليه و اله غنائم حنين، أقبل رجل طويل آدم أجناً (بين عينيه أثر السجود، فسلم ولم يخص النبي صلى الله عليه و اله، ثم قال: قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: وكيف رأيت؟?

قال: لم أرك عدلت!

فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله، وقال?: ويلك، إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟!?

فقال المسلمون: ألا نقتله؟

قال?: دعوه، فإنه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدى.?

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام، فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج.()

أما سياسة حكومات اليوم فإنها ما إن تسمع بأن فلاناً ينوى أو يفكر بأمور لعلها تعارض سياسة الدولة، حتى تباركه السلطات بالقبض عليه والزج به في مطامير السجون.

الإسلام وسياسة الانفتاح

لقد كانت دولة أمير المؤمنين عليه السلام كدولة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، سياسة وانفتاحاً، فقد فسح الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله باب الحرية الإنسانية لأهل المدينة على مصراعيها، فكما كان يعيش في المدينة في زمن الرسول صلى الله عليه و اله المسلمون وغيرهم من اليهود والنصارى والمنافقين، مختلطين في دورهم وأسواقهم، يتعاملون ويمارسون حرياتهم المتبادلة في ظل الإسلام، كذلك كان المسلمون واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من سائر الملل والنحل يعيشون في ظل الإسلام عيشة سعيدة هانئة في عزة ورفاه في عصر أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد كانت سياسته تستوعب الخصوم والأعداء، وتستقطب المناوئين والمعارضين، وتحاول التوصل معهم سلمياً إلى حلول مرضية.

ومما يُذكر أن (ابن الكواء) كان رجلاً منافقاً، خارجياً، مشاكساً لأمير المؤمنين عليه السلام، وذلك في قبة قدرة الإمام عليه السلام الشاملة، وفي أوج دولته الواسعة، التي كانت ذلك اليوم أوسع دولة على وجه الأرض، فكان ابن الكواء يلقى اعتراضاته على أمير المؤمنين عليه السلام في الأوساط العامة، وبصورة شديدة وحاقدة وبكل حرية..

فقد روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في صلاة الصبح فاعترضه ابن الكواء رافعاً صوته من خلفه بالقرآن?: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ().?

فأنصت أمير المؤمنين عليه السلام تعظيماً للقرآن، حتى إذا فرغ ابن الكواء من الآية عاد الإمام عليه السلام إلى قراءته..

فاعترضه ابن الكواء ثانية وأعاد نفس الآية.

فأنصت الإمام عليه السلام للقرآن مرة ثانية حتى إذا أتم ابن الكواء الآية عاد الإمام لمواصله صلاته.

فأعاد ابن الكواء الآية ثالثة.

فأنصت الإمام تعظيماً للقرآن.

فلما أتم ابن الكواء قراءة الآية للمرة الثالثة، قرأ الإمام عليه السلام وكأنه يجيب على اعتراضه?: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ

الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ().?

ثم أتم السورة وركع.()

فهل هناك انفتاح كهذا الانفتاح؟

وهل هناك حرية كهذه الحرية؟

بحيث تسمح لرجل منافق أن يرد على الرئيس الأعلى للدولة، ويتعرض له بنسبة الشرك وحبط الأعمال! ولمن لعلى بن أبي طالب عليه السلام الذي هو عين الإيمان ولولاه لم يُعرف المؤمنون، ثم ينصت له الإمام عليه السلام ويتم صلواته، وكان لم يكن شيئاً مذكوراً؟!.

عفو عن ذنب

ويروى: أن امرأة ذات مسحة من الجمال مرت على جماعة فرمقها القوم بأبصارهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليامس أهله، فإنما هي امرأة كامرأته. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقعه! فوثب القوم ليقتلوه. فقال عليه السلام: رويداً، إنما هو سب بسب، أو عفو عن ذنب.()

مع عائشة

وقالت عائشة يوم الجمل: ملكت فأسجج، فجهزها أحسن الجهاز وبعث معها تسعين امرأة أو سبعين، واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر، فأمنه وآمن معه سائر الناس. وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له: قل أستغفر الله وأتوب إليه؟ ثلاث مرات وخلي سبيله، وقال: اذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ، واتق الله فيما تستقبله من أمرك، واجلس في بيتك.() وله عليه السلام مواقف مشابهة كثيرة، حتى كان منه أن قال عليه السلام:

?إلى كم أغضى الجفون على القذى، وأسحب ذيل على الأذى، وأقول لعل وعسى.()

وهناك مواقف كثيرة من رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام تبين الحرية في الإسلام، وعدم إكراه فرد أو جماعة على أمرهم لا يرضون به، فلم يُكره النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله والنصارى أو اليهود على الدخول في الإسلام، وكذا الإمام على عليه السلام، فهذه المواقف الكريمة تكشف عن الحرية الإسلامية الواسعة بجلاء، وتبين كفاءة الإسلام وقدرته على الحكم فإن: آله الرئاسة سعة الصدر.()

الدولة الإسلامية دولة المؤسسات والتكتلات

لكي تكون الدولة الإسلامية دولة عصرية، آمنة من التزعزع والانحياز، ومن التقهقر والانحزام، ومسرعة في التطور والتقدم، فعلى المجتمع الإسلامى أن ينقلب إلى مئات الآلاف من المؤسسات بل الملايين منها، والتي من جملتها الأحزاب الإسلامية، وهذه الكتل تعمل لأجل البناء والمنافسة في الخير، وتحقيق أهداف الإسلام.

وقد كان التكتل منذ زمان الرسول صلى الله عليه وآله بين القبائل من ناحية، وبين الأوس والخزرج من ناحية ثانية، وبين المهاجرين والأنصار من جهة ثالثة. وكانت كلها تعمل لصالح الإسلام والمسلمين. وقد كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قد أقرها على ذلك حينها. فكان يجعل لكل قبيلة رئيساً ولواءً.

نعم، يجب أن تكون التكتلات والأحزاب للتعارف لا للتناكر.

وحيث إن الزمان الحاضر لا يمكن فيه الاكتفاء بالتكتل القبلي وما أشبه؛ لأن الثقافة والآلة الحديثه ونوعية الحياة لا تنحصر في قبيلة دون قبيلة، بل حسب المهن والثقافات وما أشبه، فكل تكتل أصبح له نقابة خاصة به، كنقابة الأطباء، ونقابة الصحفيين، ونقابة المعلمين، وهكذا وهلم جراً.

والحزب المحظور في الإسلام هو الحزب الذي يعمل الحرام أو ينتهي إلى برلمان يكون بيده التشريع في قبال تشريع الله عزوجل.

وفي الحقيقة إن التكتلات والأحزاب والمؤسسات ليست إلا مدارس للتجربة الحيوية في سبيل صقل المواهب، وظهور الكفاءات، والكشف عن مؤهلات الإنسان.

ثم إن الحريات الإسلامية توفر لكل فرد ولكل كتلة وحزب، كل أسباب حاجتها، وجميع وسائل تقدمها. ومما يمكن القول به: إن الحزب مؤسسة يستطيع الفرد من خلالها أن يكشف نفسه، ويطور إمكانياته؛ وذلك لأن من مهمات الحزب بالمعنى الصحيح هو القيام بتربية رجال سياسيين على سبيل المثال حيث إنه يتوفر في الأحزاب عادة أفضل فرصة للإعداد والنمو الذاتي ناهيك عن المجالات الأخرى التي تقوم بها الأحزاب كالتسهيلات الاقتصادية للمواطنين، أو المحافظة على المفاهيم الإسلامية، والدفاع عنها، ورد الشبهات، وإعمار البلدان، وما إلى ذلك.

فالحزب يقوم مقام المبلغ الإسلامي، فبدل أن يكون المبلغ شخصاً واحداً، فليكن على شكل مؤسسة، مع عدم الاستغناء على التأكيد من مختلف أنواع المبلغ وأساليب التبليغ المشروع.

ولقد كان الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام يرسل ولاته إلى مختلف المناطق، ومعلوم أن ولاة أمير المؤمنين عليه السلام كانوا من العلماء والفقهاء والمبلغين، فكان يرسلهم إلى المناطق الإسلامية والأمصار، ويأمرهم بالرفق في الرعية، والنصح لهم ومداراتهم، مع اتباع الحق فيهم. فإذا رغب الناس فيه أبقاه، وإذا زهدوا فيه بعث آخر بدلاً عنه.

وهذا من النماذج الحية في الحرية الإسلامية السياسية والتي يمكن للأحزاب الحرة أن تكون ضماناً لتطبيقها.

نماذج من توصيات أمير المؤمنين عليه السلام

فمن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله قال فيه:

?أما بعد، فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقاراً وجفوة، ونظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة والرأفة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء، إن شاء الله(.). وهذا ما يسمى بالحزم.

وفي كتاب آخر له عليه السلام بعثه إلى زياد ابن أبيه، وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة، وعبد الله عامل أمير المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان وغيرها?: وإني أقسم بالله قسماً صادقاً، لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً، لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفرة ثقيل الظهر ضئيل الأمر، والسلام(.).?

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضاً:

?فدع الإسراف مقتصداً، واذكر في اليوم غداً، وأمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدم الفضل ليوم حاجتك، أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين، وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرمله أن يوجب لك ثواب المتصدقين، وإنما المرء مجزى بما أسلف وقادم على ما قدم، والسلام(.).?

وكان (صلوات الله عليه) يوصي لمن يستعمله على الصدقات بهذه الوصايا:

?انطلق على تقوى الله وحده لا- شريك له، ولا- تروعن مسلماً ولا- تجتازن عليه كارهاً ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله، فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم، ولا تخدج بالتحية لهم(.)، ثم تقول: عباد الله، أرسلني إليكم ولي الله وخليفته، لآخذ منكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه؟ فإن قال قائل: لا، فلا تراجع، وإن أنعم لك منع فانطلق معه من غير أن تخيفه، أو توعده، أو تعسفه، أو ترهقه، فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة، فإن كان له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه؛ فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا- عنيف به، ولا تنفرن بهيمة ولا تفرعنها ولا تسوان صاحبها فيها، واصدع المال صدعين، ثم خيره، فإذا اختار فلا تعرضن لما

اختاره، ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره، فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره، فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله، فاقبض حق الله منه، فإن استقالك فأقله، ثم اخلطهما، ثم اصنع مثل الذي صنعت أولاً، حتى تأخذ حق الله في ماله، ولا تأخذن عوداً ولا هرمةً ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار، ولا تأمنن عليها إلا من تتق بدينه، رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم، ولا توكل بها إلا- ناصحا شفيقا وأميئا حفيظا، غير معنف ولا مجحف ولا ملغب () ولا متعب، ثم احذر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به، فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه: ألا- يحول بين ناقه وبين فصيلها ولا يمصر () لبنها فيضر ذلك بولدها، ولا يجهدنها ركوبا، وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها، وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع ()، وليوردها ما تمر به من الغدر ولا- يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطرق، وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والأعشاب، حتى تأتينا بإذن الله، بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و اله، فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك، إن شاء الله ().?

التعددية الغربية من بركات الإسلام

إن أوروبا والدول الغربية بصورة عامة بالرغم من عدم امتلاكها لمنهج الإسلام والعقيدة الصالحة، إلا أن بعض بركات الإسلام شملها، فأصبح إدارة أمورها السياسية بشكل أو بآخر أفضل من بلادنا الاستبدادية، ولعلها من أفضل السياسات في العالم المعاصر وإن كانت السياسة الإسلامية هي السياسية الصحيحة التي تضمن للإنسان جميع حقوقه.

ففي كل دولة من دول الغرب توجد هناك عدة أحزاب حرة نسبياً، وفي كل أربع سنوات تجرى انتخابات حرة بين المرشحين، من الأحزاب ورئيس الدولة الحاكم.

ففي كل أربع سنوات تتبدل نوعاً ما سياسة الدولة، بفعل سياسة الحزب الذي يفوز بالانتخابات، وهذا يشبه ما دعا إليه القرآن الحكيم بقوله تعالى: **وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** ().?

ولعل سر تقدمهم هو التطبيق النسبي لمعنى هذه الآية عملياً في مجال النظام السياسي الذي أمر به الإسلام.

أما الحزب الواحد، فهو يسير على وتيرة واحدة في الحكم. ويجر الولايات والمصائب على البلاد؛ لأن الجماعة التي تفكر في أن تغير صورة هذا الحكم لا سبيل لها سوى الانقلاب العسكري، أو القيام بانتفاضة شعبية عارمة، وذلك لأن سياسة الحزب الواحد لا تسمح للآخرين بأن ينتقدوا أسلوب هذا الحزب، أو يستقبلوا دعوات التغيير من الآخرين.

بل إن حكومة الحزب الواحد لا تتحمل أي تجمع شعبي ولو كان محايداً، فهي تصطدم مع أي مجموعة حتى ولو كانت هيئة خيرية، وتقمع كل تجمع سياسي وإن كان مسالماً؛ لأنها تعتقد أن هذا التجمع يسعى لإسقاطها، بينما الأمر عكس ذلك لو سمحت الحكومة للشعب في تكوين أحزاب حرة، وكيانات حرة، ظاهرة لا خفية، والكل يعمل في حل الأزمات، ورفع المستوى الثقافي والتربوي لأفراد الشعب، لكان في صالح الحكومة، وفي طريق تثبيت الحكام وتقوية سلطانهم.

فالعراق مثلاً: بلد امتازت حكوماته بسياسة الحزب الواحد وسياسة القمع والاستبداد، وعليه نرى خلال نصف قرن الأخيرة عدداً من الانقلابات الدموية وظهور الحكومات المتعددة، إلا أنها لا تختلف عن سابقتها...

إلى أن حكم حزب البعث الظالم في العراق، وقد ظهرت فيه صفة الحزب الواحد الدكتاتوري بوضوح وجلاء، فاصطدم بكل الأحزاب والتجمعات التي كانت في العراق، بل إنه حارب حتى الهيئات الحسينية والتجمعات الصغيرة، فأبعد الأمة عن نهوضها الحضاري، كما عمل على هدم الوعي السياسي، ومنع انتشار مثل هذه الثقافة العصرية المهمة... فعاشت الأمة تحت سياط هذا الحكم العميل وراح ضحيتها الملايين والملايين من الأبرياء.

وكما أسلفنا في البدء، حيث قلنا: إن مثل هذا الحكم سوف يزج الشباب والمنادين بالحرية إلى السجون والمعتقلات و ثم إلى خشبة

الإعدام، وهذا ما رأيناه في سجون البعث الرهيبة وأساليب تعذيبهم الوحشية والقاسية لمن يدخل سجونهم، وهي معروفة لدى الجميع، حيث أصبحت واضحة لكل فرد.

وبعد كل هذا، لا بد للمسلمين إذا أرادوا التقدم والتحرر والخروج من مأزق الدكتاتورية الحاكمة على البلدان الإسلامية أن يسعوا في إيجاد أحزاب حرة متنافسة تعمل تحت راية الإسلام العزيز.

? اللهم إنا نرغب إليك في دوله كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاء إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك و ترزقنا بها كرامه الدنيا والآخرة. (?)
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

من هدى القرآن الحكيم

الحكم ذو الطابع الشرعى:

قال الله عزوجل?: قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ().
وقال تعالى?: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ().

وقال سبحانه?: وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحُكْمُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ().

وقال جل وعلا?: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ().

وقال عزوجل?: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ().

الحرية الإسلامية:

قال الله عزوجل?: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ().

وقال تعالى?: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

وقال سبحانه?: فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ؟ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ().

الحسنات لا السيئات:

قال الله عزوجل?: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ().

وقال تعالى?: وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ().

وقال سبحانه?: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُونًا وَبِئْسَمَا وَأَسِيرًا؟ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ().

أهل البيت عليهم السلام هم القادة الشرعيون

قال الله عزوجل?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ().

وقال تعالى?: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ().

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ().

وقال جل وعلا?: إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

اللَّهِ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١).؟

من هدى السنة المطهرة

الحرية في الإسلام:

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:؟ خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع، أولها: الوفاء، والثانية: التدبير، والثالثة: الحياء، والرابعة: حسن الخلق، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الحرية (١).؟
وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟ لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً (١).؟
وقال رسول الله صلى الله عليه واله:؟ الناس مسيطون على أموالهم (١).؟
وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:؟ كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهى (١).؟
الحكم لله وحده:

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟ نعم، إنه لا حكم إلا لله (١).؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام:؟ إن الأئمة في كتاب الله عزوجل إمامان قال الله تبارك وتعالى:؟ وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا (١)؟ لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم (١).؟
وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟ والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد (١).؟

وقال رسول الله صلى الله عليه واله في وصيته لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن:؟ يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة، وأنزل الناس منازلهم خيرهم وشهرهم، وأنفذ فيهم أمر الله، ولا تحاش في أمره ولا ماله أحدا، فإنها ليست بولايتك ولا مالك، وأد إليهم الأمانة في كل قليل وكثير، وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق؛ يقول الجاهل قد تركت من حق الله، واعتذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك، وأمت أمر الجاهلية إلا ما سنه الإسلام (١).؟..
الإسلام والعمل الصالح

قال رسول الله صلى الله عليه واله في موعظته لابن مسعود:؟ إذا عملت عملاً فأعمل لله خالصاً، لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان خالصاً (١).؟

وقال الإمام الصادق عليه السلام:؟ قال تعالى: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً (١).؟
وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟ من أصلح سريره أصلح الله علانيته، من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس (١).؟

أهل البيت عليهم السلام هم الخلفاء الشرعيون

عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال:؟ كمنزلة ذى القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان.؟ قال:؟ فيما تحكون؟ قال:؟ بحكم الله وحكم آل دواد وحكم محمد عليهم السلام ويتلقانا به روح القدس (١).؟
وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟ أنشدكم الله! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك، فقال: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تزلوا؛ فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (١).؟

وقال الإمام الصادق عليه السلام:؟ ولايتنا ولاية الله، التي لم يبعث نبياً قط إلا بها (١).؟

(١) سورة المطففين: ٢٦.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٦١.

- () سورة البقرة: ٢٥٦.
- () سورة الممتحنة: ٨.
- () سورة آل عمران: ١٤٠-١٤١.
- () بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦٣ ب ١٠ ح ٢٨.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٠٠ ق اب ٣ ف ٢ ح ١٧٤٦.
- () راجع تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان): ج ٤ ص ٤٢ سورة آل عمران.
- () انظر تفسير (مجمع البيان): ج ٢ ص ٣٩٩ سورة آل عمران.
- () حزب: الحزب: جماعة الناس، والجمع أحزاب؛ والأحزاب: جنود الكفار، تألبوا وتظاهروا على حزب النبي صلى الله عليه و اله، وهم: قريش و غطفان و بنو قريظة. و حزب الرجل: أصيحابه و جنده الذين على رأيه، والجمع كالجمع. و المنافقون و الكافرون حزب الشيطان، و كل قوم تشاكلت قلوبهم و أعمالهم فهم أحزاب، و إن لم يلق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد و ثمود و فرعون أولئك الأحزاب. و قيل الحزب: الصنف من الناس. و قيل: الحزب، الجماعة. و حازب القوم و تحزبوا: تجمعوها، و صاروا أحزاباً. راجع لسان العرب: ج ١ ص ٣٠٨ مادة؟ حزب؟
- و قيل: الحزب بالكسر فالسكون: الطائفة و جماعة الناس، و الأحزاب جمعه. و حزب الشيطان: جنوده. و يوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه و اله و هو يوم الخندق، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه و اله و كانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش و من كنانة و أهل تهامة و قائدهم أبو سفيان و غطفان في ألف و هوازن و بنى قريضة و النضير. انظر مجمع البحرين: ج ٢ ص ٣٩ مادة؟ حزب؟
- () تسلط حزب البعث على رقاب العراقيين منذ ١٧/ تموز/ ١٩٦٨م حتى ٧/ آذار/ ٢٠٠٣ وهو الحزب الوحيد الحاكم، وهو حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم و القيم العربية لصهرها و تحويلها إلى التوجه الاشتراكي، شعاره المعلن أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.
- ففي سنة ١٩٣٢م عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلق وهو نصراني ينتمي إلى الكنيسة الشرقية، وصلاح الدين البيطار، و ذلك بعد الدراسة العالية في فرنسا على يد كبار المستشرقين، و من أشهر هؤلاء المستشرقين لويس ماسنيون الذي قال عن عفلق: هو أخلص تلميذ تتلمذ على يدي. فعادا عفلق و البيطار محملين بأفكار قومية و ثقافية عربية، فعملا في مجال التدريس، و من خلاله أخذوا ينشران أفكارهما بين الزملاء و الطلاب و الشباب. و أصدر تجمع أنشأه عفلق و البيطار مجلة الطليعة بالاشتراك مع الماركسيين سنة ١٩٣٤م و كانوا يطلقون على أنفسهم جماعة الإحياء العربي.
- و في نيسان ١٩٤٧م تم تأسيس حزب تحت اسم حزب البعث العربي، و كان من المؤسسين: ميشيل عفلق، صلاح الدين البيطار، جلال السيد، زكي الأرسوزي، كما أصدروا مجلة باسم البعث.
- و في سنة ١٩٥٣م اندمج كل من حزب البعث العربي و حزب العربي الاشتراكي الذي كان يقوده أكرم الحوراني في حزب واحد سمي حزب البعث العربي الاشتراكي.
- استولى أحد أجنحة الحزب المنشقة على السلطة في العراق بعد أحداث دامية سارت على النحو التالي:
- في الرابع عشر من شهر تموز عام ١٩٥٨م حدث انقلاب على النظام الملكي بقيادة عبد الكريم قاسم و عبد السلام عارف، فقتل الملك فيصل الثاني و ولي عهده عبد الإله و من عثر عليه من أفراد العائلة المالكة، و نوري السعيد و أعوانه، فاسقط النظام الملكي، و بذلك انتهت الملوكية في العراق، و دخل العراق في دوامة الانقلابات العسكرية.
- و بعد عشرة أيام من نشوب الثورة و وصل ميشيل عفلق إلى بغداد و حاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية

المتحدة سوريا ومصر ولكن الحزب الشيوعي العراقي أحبط مساعيه ونادى بعبد الكريم قاسم زعيما أوحده للعراق. وفي اليوم الثامن من شهر شباط لعام ١٩٦٣م قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم، وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرساً وأحداثاً دموية رهيبه في بغداد وأغلب مدن العراق، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية، وسرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتطرف من حزب البعث في العراق فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية في تاريخ العراق في ١٨/ تشرين الثاني/ ١٩٦٣م وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثيين نائباً لرئيس الجمهورية، وأوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام التكريتي عضواً في القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقي. وبعد مقتل عبد السلام عارف في حادث الطائرة المدبر في عام ١٩٦٦م استلم أخوه عبد الرحمن عارف رئاسة الجمهورية في العراق الذي اتسم حكمه بالتدهور الاقتصادي والمعاشي وبالتمييز الطائفي والعنصرية والقبلية، وكان يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، ويتبنى عادة رأياً آخر من يقابله.

نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن البكر بتغيير السلطة في العراق، حيث نفى إلى تركيا.

وفي ١٧/ تموز/ ١٩٦٨م قام حزب البعث العراقي بالتحالف مع ضباط غير بعثيين بانقلاب أسقط نظام عبد الرحمن عارف، وفي اليوم الثلاثين من الشهر نفسه طرد حزب البعث كافة من تعاونوا معه في انقلابه، وعين أحمد حسن البكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للجيش، وأصبح صدام التكريتي نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، ومسؤولاً عن الأمن الداخلي.

وتمت تصفيات عديدة في صفوف قادة الحزب كان مخططها صدام التكريتي، حيث تم اغتيال حردان التكريتي في الكويت، الذي كان من أبرز أعضاء حزب البعث العراقي وعضواً في مجلس قيادة الثورة، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع. واغتيل فؤاد الركابي، الذي كان المنظر الأول للحزب، وأحد أبرز قاداته في العراق وقد تم اغتياله داخل السجن. وأعدم ناظم كزار رئيس جهاز الأمن الداخلي وخمسة وثلاثين شخصاً من أنصاره، وذلك في أعقاب محاولة انقلاب فاشلة قام بها.

وفي عام ١٩٧٩م نجح صدام التكريتي في تسلم رئاسة العراق ونصب نفسه القائد العام للجيش العراقي بعد مؤامرة غدر فيها بزيمه البكر وأغفاه من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله، وقتل كبير أبنائه ثم قتله بحقنه ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش وذلك عام ١٩٨٢م. وفي العام نفسه ١٩٧٩م قام صدام بحملة إعدامات واسعة طالت أكثر من ثلاث كبار أعضاء حزب البعث من ما يسمى بمجلس قيادة الثورة وأكثر من خمسمائة عضو من كبار البعثيين. وكان منهم من يشغل منصب وزير في الدولة منهم: غانم عبد الجليل، ومحمد محجوب، ومحمد عايش، وصديقه الحميم عدنان الحمداني، والدكتور ناصر الحاني، ثم قتل مرتضى سعيد الباقي تحت التعذيب، وقد سبق لكل من الأخيرين أن شغلا منصب وزير الخارجية، ولم يبق على قيد الحياة من الذين شاركوا في انقلاب تموز ١٩٦٨م سوى عزت الدوري وطه الجزراوي وطارق حنا أو يوحنا عزيز.

وفي يوم ٢٢/ أيلول/ ١٩٨٠م أعلن صدام عن حربه على إيران بعد إلغائه اتفاقية الجزائر التي وقعها بنفسه مع شاه إيران واستمرت هذه الحرب سجالاتاً بين الدولتين لثمانين سنين، وقد أسفرت عن سقوط ما يزيد على النصف مليون من شباب العراق وأكثر من سبعمائة ألف من المعاقين والمشوهين، هذا غير جيش الأرامل والأيتام الذين خلفتهم الحرب، وغير من أعدموا بسبب رفضهم المشاركة بهذه الحرب الغيبية كما سماها أحد المحللين السياسيين إضافة إلى نفقات الحرب التي بلغت عشرات المليارات من الدولارات، وكذلك تجميد كل تنمية طوال مدة زمنية تجاوزت الثمانين سنوات، بعد ذلك خرج صدام بعد كل هذه الخسائر ليعلن للعالم أن حربه مع إيران كانت خطأ، وأن الحق كل الحق في العودة إلى الاتفاقية المبرمة بينهما اتفاقية الجزائر.

وفي أثناء حربه مع إيران أنزل بمن كان يعارض نظامه من العراقيين عامة والأكراد خاصة منهم أبشع أنواع القتل والبطش والتنكيل والإبادة باستخدام الغازات السامة والكيماوية وقنابل النابالم الحارقة بصورة همجية لم تعرف حرمة لشرع ولا لدين ولا لمروءة ولا لشرف.

ولم تنته معاناة الشعب العراقي حتى بعد نهاية الحرب العراقية الإيرانية حيث ذاق الأمرين على يد هذا النظام وجلاوزته وذلك عقب الهزيمة المنكرة في حرب الخليج الثاني، عندما قام صدام بحماقة أخرى من حماقاتها الكثيرة هي اجتياح دولة الكويت واستباح أرضها وطردها وشعبها وخرب منشآتها ونهب متاجرها وقتل أبناءها وفجر آبار النفط فيها، فقامت الولايات المتحدة تحالفاً من ثلاثة وثلاثين دولة اشتركت في إخراج الجيش العراقي وطرده من الكويت، الأمر الذي ألحق به هزيمة كاسحة راح ضحيتها مئات الآلاف من جنود الجيش العراقي، وجعله يستسلم في ذلته وخنوعه ويوافق على كل شروط قوات الحلفاء، بعد أن دمر الجزء الكبير من البنى التحتية في العراق وتركها خراباً.

وثار الشعب العراقي في انتفاضة كبيرة عرفت بالانتفاضة الشعبانية، حيث حررت خمس عشرة مدينة من محافظات العراق الثمانية عشر، وبعد مساندة من أسياده المستعمرين ومؤامرات بعض دول الجوار وانقطاع الإمدادات عن الثوار بدأت الكفة تميل لصالح قوات النظام فقام بالبطش الشديد بالشعب المغلوب على أمره، وأمر هذا الطاغية جنده أن يدكوا بمدافعهم مدناً بأكملها على رؤوس من فيها من النساء والأطفال والشيوخ والرجال، وانتهكوا حرمة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف. فقام هذا الطاغية بقمع الانتفاضة الشعبانية، ونكّل بالثوار أشد تنكيل، حتى قدرت أعداد الضحايا بما يزيد على خمسمائة ألف قتيل وقيل مليون بالإضافة إلى آلاف المفقودين والمحتجزين في السجون لا يعرف لهم خبر.

هذا بعض ما جناه العراق من الطغاة الذين تسلطوا على رقاب شعبه وتمكنوا من التصرف بثرواته وخيراته.

أما عن سلوكيات ومبادئ حزب البعث في العراق، فقد نادى مؤسس الحزب بضرورة الأخذ بنظام الحزب الواحد؛ لأنه وكما يقول مؤسسه عفلق: إن القدر هو الذي حملنا هذه الرسالة، وخولنا أيضاً حق الأمر والكلام بقوة والعمل بقسوة لفرض تعليمات الحزب. لا يوجد أي مواطن عراقي يتمكن أن يعارض أو يتكاسل في تنفيذ أوامر حزب البعث، فشعارهم نفذ ثم ناقش وأصبح الشعب ينفذ ولا يسمح له بالنقاش فلا يتمتع بأبسط قدر من الحرية الشخصية أو السياسية؛ فكل شيء في دولة العراق يخضع لرقابة بوليسية صارمة، وتشكل دوائر الشرطة والمخابرات والأمن قنوات الاتصال الوحيدة بين المواطنين والنظام. وتركز سياسة الحزب على قطع كافة الروابط بين العروبة والإسلام، وتنادى بفصل الدين عن السياسة، والمساواة بين شريعه حمورابي وشعر الجاهلية وبين الدين الإسلامي.

وجلب من وسائل التعذيب في سجون ومعتقلات بلاده ما تقشعر لهوله الأبدان، وعرف عن جلاوزته أنهم يلجئون إلى أبشع وسائل التعذيب شناعه وقساوة في سبيل انتزاع الاعترافات من المساجين أو ثنيهم عن معتقداتهم، حتى فاق طغاة التاريخ في الإرهاب من أمثال الحجاج وزباد بن أبيه وابنه وهارون ومن شاكلهم في الجرم والإجرام.

وبشخص صدام التكريتي ونظامه انكشف زيف وكذب ادعاءات وشعارات الحزب الحاكم في العراق، وأصبح مرفوضاً على المستوى المحلي والعربي والإسلامي، بسبب أسلوبه الهمجي في التعامل مع جيرانه وأشقائه ومواطنيه، كما أصبح صدام ممقوتاً من حيث جبلته الشريرة وغريزته العدوانية المسعورة، وجنون العظمة المسيطر على تصرفاته، ولجونه إلى المخادعة بعد أن انكشفت نواياه الخبيثة في التعامل مع شعبه وفي حربه مع إيران، ثم في انقلابه على الكويت الداعمة له في حربه السابقة.

ورغم تظاهر الحزب بالمطالبة بإتاحة أكبر قدر من الحرية للمواطنين فإن ممارساته القمعية فاقت كل تصور وانتهكت كل الحرمات ووأدت كل الحريات وألجأت الكثيرين إلى الهجرة والفرار بعقيدتهم من الظلم والاضطهاد.

والنظام الحاكم في العراق يتطلع إلى استلام السلطة في جميع أرجاء الوطن العربي؛ باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من طموحاته البعيدة، وقد أدت بهم هذه الرغبة العارمة إلى السقوط في حماة الإنذار المقنع والتهديد السافر والعدوان الصريح، وربما يكون حزب صدام وزمرته أسوأ ما شهدته التاريخ في هذا البلد.

() مذهب سياسي يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعية من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً، وتتميز بأنها

حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفراده في الحقوق لا- يكون إلا- باستعمال القوة المسلحة؛ فهي لذلك تحارب الديمقراطية وخاصة التي تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعية في روسيا إلى عام ١٩٠٣م عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحى وراديكالى بزعامه لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التي يعبر عنها في الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة اللفظية بين البولشفيين والشيوعية التي هي مذهب سياسى.

تميزت سياسة لينين ومن بعده تروتسكى بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية في العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة في المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس في الإعلان الشيوعى لهذا تناهض الشيوعية القوميات والديانات، وتطلب من الشيوعى الولاء التام لعقيدته ولزعيمائه.

كما أصبحت سياسة الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة تهدف إلى حصر الشيوعية، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعية، كما منحت الدول التي يخشى وقوعها في نطاق نفوذ الشيوعية قروضاً وإعانات لرفع مستواها الاجتماعى أو لتقوية دفاعاتها، وقد كانت الحرب الكورية والفيتنامية أمثلة لهذا الصراع العقائدى بين الرأسمالية والشيوعية.

تعرف الدول الشيوعية بدول الديمقراطية الشعبية أو الدول الاشتراكية، في حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدى أو الدول البلشفية أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعى إلا أن المبادئ الشيوعية كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل أن السياسة السوفيت بعد وفاة لينين وفي مقدمتهم ستالين لم يروا ضيراً فى الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض الشيء، وانتهاج سياسة مرنة فى معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدى فى المعسكر الشيوعى فاعتبرت الصين الشعبية ومعها ألبانيا أن الاتحاد السوفيتى قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصلية، كما سبق أن كان الانشقاق فى المعسكر الشرقى بسبب الخلاف حول مدى تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلى هذا الأساس نشبت الحرب الباردة فى داخل المعسكر الشيوعى بين الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا. ووصلت الشيوعية إلى البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغت الأفكار الشيوعية بين أوساط البسطاء من الجماهير فى العراق عبر عملاء الاستعمار، الذين طلبوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، فأخذ كثير من السذج والبسطاء من الناس يطالبون بتحقيق العدالة الاجتماعية وفق مبدأ الشيوعية، وعلى اثر ذلك شعر الإمام الراحل رحمه الله عليه الذى كان عمره الشريف آنذاك لم يتجاوز الثلاثين بعد والكثير من العلماء بمسؤوليتهم تجاه تلك الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة، فتصدوا لها عبر وسائل عديدة، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل بعض تلك الأساليب التي اتبعها فى مواجهة الشيوعية، وذلك فى كتاب (تلك الأيام) نشر مؤسسه الوعى الإسلامى، ووصف بعض ما مر على المجتمع نتيجة ظهور تلك الأفكار فقال:

عندما قام قاسم بالانقلاب العسكرى وأسقط الملكية سمح للحزب الشيوعى بالعمل والتحرك بحرية، فانتشر الشيوعيون فى كل مكان وملؤوا البلاد ضجيجاً وصراخاً، وأخرجوا النساء من بيوتهن وطالبوهن بالتظاهر أمام الرجال، وكانوا يعتدون عليهن فى العلن، أضف إلى ذلك أنهم كانوا يرمون الأفاعى والعقارب الحية على المخالفين لهم، وكانوا يقطعون أجسام المعارضين فى الشوارع قطعة قطعة، ويحرقون المعارض لهم وهو حى بعد أن يسكبوا عليه النفط أو البنزين، أو يعلقوا المعارض لهم حياً كان أو ميتاً على قناره القصابين ثم يقطعوه بالساطور أو بعض أجزائه، وكذا يمدون الضحية على الأرض بعد أن يربطوه بالحبال ثم يُداس بالسيارة الثقيلة المعدة لتسوية الأرض والتي تسمى بالرولة المحدلة.

ومن أساليبهم أنهم كانوا يضعون سيارتين فى جهتين متخالفتين، ويربطون قدمى المعارض لهم أو الذى يشكون أنه معارض إلى السيارتين، إحدى القدمين إلى هذه السيارة والأخرى إلى السيارة الثانية، ثم تتحرك السيارتان فى الاتجاهين المختلفين، فينشق الضحية

وهو حتى إلى نصفين. إلى أن قال ويفعلون المنكرات، وكان يحدث ذلك في بلد المقدسات، بلد الإمام الحسين؟ في كربلاء المقدسة.

عندما حدثت تلك الفجائع في مدينة كربلاء المقدسة على يد الشيوعيين، قررنا تشكيل وفد لزيارة العلماء في مدينة النجف الأشرف، لأجل التنسيق مع علمائها الأعلام للوقوف حيال الهجمة الشيوعية الشرسة التي تجتاح البلاد، وكان يرافقني السيد محمد صادق القزويني والشيخ جعفر الرشتي والسيد مرتضى القزويني وعلماء آخرون في حدود العشرين شخصاً. وأول من التقينا به الشيخ محمد رضا المظفر؟ وكان إنساناً معطاءً، طيب النفس، جليل القدر، يحب خدمة الآخرين، وهو الذي أسس (كلية الفقه) التي لازالت قائمة، وكان من رأى الشيخ المظفر أن ندعو الآخرين إلى مجلس موسّع، فأبدينا موافقتنا لاقتراحه.

وأسرع العلامة المظفر في تهيئته مكان الاجتماع الذي حضره علماء النجف من المرتبة الثانية والثالثة وكانوا قرابة الأربعين عالماً وفقهياً بما فيهم من السادة آل بحر العلوم والسادة آل الصدر وآل راضي ومن أشبههم.

وجرى حوار طويل في ذلك الاجتماع، حول ضرورة التصدي للهجمة الشيوعية، وأن السكوت عنهم سترك آثاراً وخيمة؛ لأن الشيوعيين قائلون باللاءات الخمسة لا للدين، لا للفضيلة، لا للملكية الفردية، لا للعائلة، لا للحرية وإذا لم نقف قباهم فإنهم سيفعلون ما فعلوا في موسكو؛ لأن شيوعيّة العراق فرع للشيوعيّة الأمميّة التي تنتمي إلى موسكو.

والشيوعيون في العراق لم يكن بيدهم زمام الأمور، وإنما كانوا ألعوبة تحركهم أصابع السفارة البريطانية في بغداد، وهذا ما أكده السفير البريطاني بعد فترة من انتهاء عهد عبد الكريم قاسم، حيث كتب السفير في صحيفة الحياة اللبنانية مقالاً جاء فيه:

إننا سمحنا لخروج الشيوعيين إلى الساحة، أما الحكم في الأصل كان بأيدينا. وهو العمل نفسه الذي يقوم به الإنجليز في بعض البلدان الإسلامية الأخرى، فالذي حدث في أفغانستان كان على غرار ما حدث في العراق.

وكان المطلوب من الشيوعيين أن يجنّدوا جميع طاقاتهم للعبث بمقدرات العراق، وكانت العشائر العراقية وقتها ذات قوة لا يستهان بها، والحوزة العلمية وعلمائها ومفكرها أقوىاء ولهم نفوذ على العشائر، والمثقفون الإسلاميون أقوىاء كذلك، وأثمرت تلك الاجتماعات التي عقدت في النجف الأشرف، فتمخّضت في النهاية عن تشكيل (جماعة العلماء) وكانوا جميعاً من علماء المرتبة الثانية والثالثة، وسارع علماء الدرجة الأولى إلى تأييدهم، أمثال: والدي؟ والسيد الحكيم؟ وبقية المراجع العظام. بدأت هذه الجماعة في نشاطها المعادي للشيوعيّة بإصدار المنشورات اليومية ونشرت عدة بيانات في عدة صحف.

وفي المقابل أبدت الحكومة ردود فعل سريعة، فأسس عبد الكريم قاسم؟ جماعة العلماء الأحرار؟ برئاسة الشيخ عبد الكريم الماشطة وكان ذا علاقة وطيدة مع الشيوعيين، وقد جمع حوله لفيماً من أصحاب المظاهر لا المبادئ الذين ينقصهم العلم والتقوى.

وقد استطاع أن يجمعهم بالمال ويشتري مواقفهم بالإغراءات، وكانت هذه الجماعة تؤيد مواقف الحكومة الشيوعيّة، وقد وضعت الدولة إمكانياتها الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون في خدمة هذه الجماعة، التي لم تكن تمتلك أي رصيد جماهيري، إذ لم يكن بمقدورهم إقامة مجالس شعبية كبيرة، حيث ليس هناك من هو على استعداد للمشاركة في نشاطاتهم، واستمر هذا الحال على هذا المنوال حتى مقتل عبد الكريم قاسم، فاخفت هذه الجماعة من الوجود وهرب بعض أفرادها وانزوى الباقي.

واستمرت اتصالاتنا بالمراجع العظام، وكنا نزرورهم ونزودهم بأخبارنا ونشاطاتنا، ونستمدّ منهم العون، لوقف المدّ الشيوعي.

وفي إحدى السفرات كانت لنا زيارة إلى المراجع كالسيد محسن الحكيم والسيد الحماصي والميرزا عبد الهادي الشيرازي (قدّست أسرارهم) وآخرين، وكان هؤلاء المراجع العظام متفاوتين في التحمّس ضدّ الشيوعيين، بين مهتم بحماسة وغير مهتم، وكان البعض يقول: إن الشيوعيين هم صنيعه الغرب وإنهم سيضمحلون بسرعة.

وكان رأينا أنّ علينا أن نقوم بواجبنا الشرعي، ومسؤوليتنا الدينية في التصدي للمنكر مهما كانت أسبابه ودوافعه.

للتفصيل راجع كتاب (تلك الأيام) للإمام الراحل: ص ١٢٦. وأيضاً راجع في هذا الباب: كتاب مباحثات مع الشيوعيين، والقوميات في

خمسین سنة، ومارکس ینهزم، وغیرها.

بی نوشتها

- () سورة المائدة: ٤٤.
- () سورة المائدة: ٥٠.
- () سورة الأحزاب: ١٢.
- () بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٨٨ ب ١٧ غزوة الأحزاب.
- () انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤، ومقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص ٢٢٥.
- () المرجئة: هم الذين يبالغون في إثبات الوعد، وهم عكس المعتزلة المبالغين في إثبات الوعيد، فهم يرجون المغفرة والثواب لأهل المعاصي، ويرجئون حكم أصحاب الكبائر إلى الآخرة، فلا يحكمون عليهم بكفر ولا فسق ويقولون: إن الإيمان إنما هو التصديق بالقلب واللسان فحسب، وإنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فالإيمان عندهم منفصل عن العمل، ومنهم من زعم أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وإن أعلن الكفر بلسانه وعبد الأوثان، أو لزم اليهودية والنصرانية، فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله، وهو ولي الله، ومن أهل الجنة. وقيل إنهم سمو مرجئة لأنهم أخرجوا العمل عن الإيمان.
- اضطربت الأقوال حول نشأة هذه الفرقة وبدء تكوينها، فقيل: لما قتل على عليه السلام اتفقت بقية الناكثين والقاسطين وتبعه الدنيا، فقد التقت هذه الفرق الفرقة التي كانت مع طلحة والزبير وعائشة، فصاروا فرقة واحدة مع معاوية بن أبي سفيان فسموا جميعا المرجئة لأنهم توالوا المختلفين جميعا، وزعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، ورجوا لهم جميعا المغفرة. وافترت المرجئة بعد ذلك فصارت إلى أربع فرق: فرقة منهم غلوا في القول وهم (الجهمية) أصحاب جهم بن صفوان وهم مرجئة أهل خراسان. وفرقة الغيلانية: وهم أصحاب غيلان بن مروان وهم مرجئة أهل الشام. وفرقة الماصرية: وهم أصحاب عمرو بن قيس الماصر، وهم مرجئة أهل العراق، منهم أبو حنيفة ونظراؤه. وفرقة منهم يسمون النساك و البتريه أصحاب الحديث، منهم: سفيان بن سعيد الثوري وشريك بن عبد الله و ابن أبي ليلى و محمد بن إدريس الشافعي ومالك بن أنس ونظراؤهم من أهل الحشو وقد سمو الحشوية. وتعتبر هذه الفرقة سياسية، ولكنها أخذت تخلط الدين بالسياسة، فهم أعوان الأمراء والملوك والظلمة من الحكام منضوين تحت لوائهم، يؤيدونهم مع ارتكابهم الجرائم وركوبهم المحارم، وانغماسهم بالملذات، فأيدوا برأيهم ملوك الدولة الأموية تأييداً عملياً، حيث فتحوا باب الجراءة على ارتكاب المحارم وآزروا الظلمة. وكل فرقة من المرجئة تظل الفرقة الأخرى، ولكل فرقة أقوال وآراء.
- قال الإمام الصادق عليه السلام: لعن الله القدرية، لعن الله الحرورية، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة.؟
- قلت: كيف لعنت هؤلاء مرة، ولعنت هؤلاء مرتين!؟
- فقال:؟ إن هؤلاء زعموا أن الذين قتلونا كانوا مؤمنين، فثابهم ملطخة بدمائنا إلى يوم القيامة، أما تسمع لقول الله:؟ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ؟ قال: وكان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين القاتلين خمسمائة عام، فسامهم الله قاتلين، برضاهم بما صنع أولئك؟ وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٦٨ ب ٣٩ ح ٢١٥٣٦. وانظر فرق الشيعة: ص ٧. والفرق بين الفرق للاسفرائيني: ص ٤٤ و ٢١١. والملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ١٣٦.
- () نهج البلاغة، قصار الحكم: ١٦١.
- () الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي ٤١٣ ٣٣٦ هـ من أبرز الوجوه بين علماء الشيعة وفقهائهم في القرن الرابع الهجري.

ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست: ص ٢٣٨ باب الميم الرقم ٧١١/١٢٦ فقال: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبد

الله، المعروف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيها متقدما فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق. فمن كتبه كتاب المقنعة في الفقه، وكتاب الأركان في الفقه، ورسالة في الفقه إلى ولده لم يتمها، وكتاب الإرشاد، وكتاب الإيضاح في الإمامة، وكتاب الإفصاح، وكتاب النقض على ابن عباد في الإمامة، وغير ذلك من كتبه مما هو مثبت في فهرست كتبه، وله المسألة الكافية في إبطال توبه الخاطئة، وكتاب النصر لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة. سمعنا منه هذه الكتب كلها، بعضها قرأت عليه، وبعضها يقرأ عليه غير مرة وهو يسمع. انتهى.

ويذكر أبو يعلى الجعفرى صهر الشيخ المفيد أن الشيخ كان لا ينام من الليل إلا قليلاً ويقضى بقية الليل بالصلاة أو المطالعة أو التدريس أو تلاوة القرآن المجيد.

كان من أسرة عريقة في التشيع معروفة بالإحسان والظاهرة. وقد كان جو هذه الأسرة مفعماً بحب أهل بيت الرسالة عليهم السلام. وقد سافر إلى بغداد واشتغل بتحصيل العلم عند الأساتذة والعلماء ليصبح بعد ذلك المقدم في علم الكلام والفقه والأصول. توفي الشيخ المفيد سنة ٤١٣هـ، في بغداد، يذكر الشيخ الطوسي الذي حضر تشييعه بأنه قد كان يوم وفاته لا نظير له من كثرة الصديق والعدو لأداء الصلاة على جنازته والبكاء عليه. وشيعة ثمانون ألفاً وصلى عليه السيد المرتضى علم الهدى. وقد دفن في الحرم المطهر بجوار الإمام الجواد عليه السلام قريباً من قبر أستاذه ابن قولويه.

() ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله عليه في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة): ج ١ ص ٥٠٩ الرقم ٢٥٠٦. فقال: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المولود سنة ٣٣٨هـ والمتوفى سنة ٤١٣هـ فيه تواريخ الأئمة الطاهرين الاثني عشر عليهم السلام والنصوص عليهم ومعجزاتهم، وطرف من أخبارهم من ولاداتهم ووفياتهم ومدة أعمارهم وعدة من خواص أصحابهم، وغير ذلك، أوله الحمد لله على ما ألهم من معرفته، طبع بإيران مكرراً سنة ١٣٠٨هـ، وقبلها وبعدها وطبعت ترجمته بالفارسية الموسومة بتحفة السليمانية..

() جنأ: جنأ عليه يَجْنَأُ جُنُوءاً وَجَانَأً عَلَيْهِ وَتَجَانَأَ عَلَيْهِ: أَكَبَّ. وَجِنَى الرَّجُلُ جَنَأً، وَهُوَ أَجْنَأُ بَيْنَ الْجِنَاءِ: أَشْرَفَ كَاهِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ؛ وَفِي الصَّحاحِ: رَجُلٌ أَجْنَأُ بَيْنَ الْجِنَاءِ، أَيْ أَخِيدَبُ الظَّهْرِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: جَنَأَ ظَهْرُهُ جُنُوءاً كَذَلِكَ، وَالانْتِى جُنُوءاً. وَجِنَى الرَّجُلُ يَجْنَأُ جَنَأً: إِذَا كَانَتْ فِيهِ خِلْقَةٌ. أَبُو عَمْرٍو: رَجُلٌ أَجْنَأٌ وَادْنَأُ مَهْمُوزَانِ، بِمَعْنَى الْأَقْعَسِ، وَهُوَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ انْكِبَابٌ إِلَى ظَهْرِهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١ ص ٥٠ مادة؟ جنأ؟.

() الإرشاد: ج ١ ص ١٤٨ باب طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام.

() سورة الزمر: ٦٥.

() سورة الروم: ٦٠.

() انظر تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ١٩٢ ح ٩٢.

() نهج البلاغة، الحكم: ٤٢٠.

() المناقب: ج ٢ ص ١١٤ فصل في حلمه وشفقته عليه السلام.

() المناقب: ج ٢ ص ١١٤ فصل في حلمه وشفقته عليه السلام.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٢ ق ٤ ب ٢ ف ٤ ح ٧٨٢٥.

() نهج البلاغة، الكتب: ١٩ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله.

() نهج البلاغة، الكتب: ٢٠ من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه.

- (نهج البلاغة، الكتب: ٢١ من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه.
- (أخذجت السحابة: قل مطرها، والمراد بقوله عليه السلام لا تخدج بالتحية عليهم: لا تبخل بها عليهم.
- (الذي يعيب غيره ويتعبه، وهو من اللغوب: الاعياء.
- (مصر اللبن: حلب ما في الضرع جميعه.
- (ظلع البعير: غمز في مشيته.
- (نهج البلاغة، الكتب: ٢٥ من وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات.
- (سورة الشورى: ٣٨.
- (الكافي: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٦٥.
- (سورة الأنعام: ٥٧.
- (سورة الأنعام: ٦٢.
- (سورة القصص: ٧٠.
- (سورة القصص: ٨٨.
- (سورة المائدة: ٤٤.
- (سورة البقرة: ٢٥٦.
- (سورة الأعراف: ١٥٧.
- (سورة الغاشية: ٢١-٢٢.
- (سورة هود: ١١٤.
- (سورة الرعد: ٢٢.
- (سورة الإنسان: ٨-٩.
- (سورة النساء: ٥٩.
- (سورة المائدة: ٣.
- (سورة المائدة: ٦٧.
- (سورة الفتح: ١٠.
- (الخصال: ج ١ ص ٢٨٤ باب الخمسة ح ٣٣.
- (نهج البلاغة، الكتب: ٣١ من وصية له عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.
- (غوالي اللثالي: ج ١ ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٩٩.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٧ أبواب الصلاة ح ٩٣٧.
- (نهج البلاغة، الخطب: ٤٠ من كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم: لا حكم إلا لله.
- (سورة الأنبياء: ٧٣.
- (الكافي: ج ١ ص ٢١٦ كتاب الحج ح ٢.
- (نهج البلاغة، الكتب: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه لأشتر النخعي لما ولاه على مصر.
- (تحف العقول: ص ٢٥ ما روى عن النبي صلى الله عليه و اله وصيته لمعاذ بن جبل.
- (مكارم الأخلاق: ص ٤٥٣ ب ١٢ ضمن ف ٤ في موعظة رسول الله صلى الله عليه و اله لابن مسعود.

() الكافي: ج ٢ ص ٢٩٥ باب الرياء ضمن ح ٩.

() نهج البلاغة، الحكم: ٤٢٣.

() الكافي: ج ١ ص ٣٩٨ كتاب الحجّة ح ٥.

() كمال الدين: ج ١ ص ٢٧٩ ب ٢٤ ح ٢٥.

() الكافي: ج ١ ص ٤٣٧ كتاب الحجّة ح ٣.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم وأنفسكمم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ اللهُ عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشأته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللزومه لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارىة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمىة، الجوامع، الأماكن الدينىة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمىة عمومىة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئىسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رَمضان " و مُفترق " وفانى/ " بنايه " القائمىة "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرىة الشمسىة (=١٤٢٧ الهجرىة القمرىة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوىة الوطنىة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتورنى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارىة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمىن ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامة:

الميزاتىة الحالىة لهذا المركز، شَعبىة، تبرعىة، غير حكومىة، و غير ربحىة، اقتنىت باهتمام جمع من الخىرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينىة و العلمىة الحالىة و مشاريع التوسعة الثقافىة؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمىة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقىة الله الأعظم (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفِقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً ليعانثهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

